

الرد على من يكره الشعر وبيان أن ذلك من قلة المعرفة

محمد صالح

السلام عليكم. اهلا وسهلا بكم مرة اخرى على قناة مدرسة الشعر العربي نواصل قراءتنا لكتاب العمدة في محسن الشعر وادابه لابن نشيط القيرواني حلقة اليوم شيقة جدا لانها تتناول موضوعا ربما تتعرض له وانت تتكلم عن الشعر العربي - 00:00:04

وانا شخصيا تعرضت له اكثر من مرة وهو هؤلاء الناس الذين يكرهون دراسة الشعر ويزهدون الناس فيه. بدوعي انه محرم او لاي سبب اخر ويبدو انهم كانوا موجودين من القدم. وقد خصص ابن رشيق بابا في كتابه وحشد الاقوال التي ترد عليهم وتظهر خطأهم - 00:00:24

واريد ان اقول ان الذين يحرمون الشعر يكونون عادة من المتدلين. لكن معلوماتهم سطحية فهم بعيدون تماما عن فهم طبيعة حياة العرب والمسلمين القدماء ولا يعرفون ان الرسول صلى الله عليه وسلم سمع الشعر كثيرا وطلب سماعه. وان الصحابة كانوا ينشدون ويسمعون الشعر. ولبعض - 00:00:47

اراء شهيرة مثبتة في الكتب لكن المعترضين لا يقرأون الا قليلا ولا يتصورون شكل الحياة العربية القديمة وكيف كان الشعر متجدرا فيها وهم غير معتادين على الشعر لانهم ابناء الحياة الحديثة المختلفة عن شكل حياة المسلمين القدماء - 00:01:10

فاندفعوا في التحذير منه وهم يظنون انهم يفعلون خيرا تابع معى الحلقة حتى النهاية. وسأثبت لك ان هؤلاء المعترضين من النوع الذي لا يقرأ لا تنسى ان تضع عالمة الاعجاب لهذه الحلقة وان تشترك معي على قناة مدرسة الشعر العربي - 00:01:31

كما يمكنكم قراءة المقالات التي اكتبها في اللغة العربية والادب على المدونة الشخصية. ساترك لكم رابطها في وصف الحلقة والآن هيا بنا نبدأ ابن رشيق بحديث مروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه انما الشعر كلام مؤلف. فما وافق الحق منه فهو حسن - 00:01:50

وما لم يوافق الحق فلا خير فيه اي ان الامر يرجع الى المعانى. فاذا كان كلاما جيدا فهو حلال لان الاصل في الاشياء التحليل. ويصبح حراما مثل اي شيء اخر اذا كان في مواضيع قبيحة كالغزل الفاحش والخمر والسكر والهجاء المقذع وما الى ذلك - 00:02:15

وكما ذكرنا في مقدمة الحديث عن ابن رشيق فانه لا يعني بالبحث في الاسانيد. فلم يذكر اسناد هذا الحديث. لكنني بحثت ووجدت صححا ومرويا عن عبدالله بن عمر والسيدة عائشة رضي الله عنهم اجمعين - 00:02:38

وهو موافق لما نعرف عن افعال الرسول والصحابة كما سيتبين في هذه الحلقة وقالت السيدة عائشة رضي الله عنها انما الشعر كلام فمن الكلام خبيث وطيب. وقالت ايضا الشعر فيه كلام حسن - 00:02:55

هو قبيح. فخذ الحسن واترك القبيح ويروي هشام ابن عروة عن ابيه وابوه هو عروة ابن الزبير ابن العوام عن السيدة عائشة. وهي حالة عروة ابن الزبير ان الرسول صلى الله عليه وسلم بنى لحسان بن ثابت في المسجد منبرا يروي عليه الشعر. والمسجد المقصود هو المسجد النبوى - 00:03:12

فلم يكن المسجد مكان صلاة فقط. بل كان مكان اجتماع للمسلمين يقومون فيه باشياء كثيرة اقرها الرسول ومنها انشاد الشعر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قول معروف الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اعلم منه - 00:03:36

اي ان الشعر كان علم العرب الاولى يضعون فيه كل عقولهم وتاريخهم وايمانهم ثم لما جاء الاسلام كثرة العلوم. وهذا قول واحد ضمن اقوال اخرى لسيدنا عمر وهو يتكلم عن الشعر ويبدى فيه رأيه بالایجاب - 00:03:56

وقال علي ابى طالب رضي الله عنه الشعر ميزان القول وروى ابن عائشة يرفعه قال الرسول صلى الله عليه وسلم الشعر كلام من

كلام العرب جزل تتكلم به في بواديها وتسد - 00:04:14

الضغائن من بينها. ثم انشد ابن عائشة قول الاعشى قلدتك الشعر يا سلامه ذا التفضال. والشيء حيثما جعل والشعر يستنزل الكريم كما استنزل رعد السحابة السبلا ويروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بحسان وهو ينشد الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال اروا كرواء البكر - 00:04:31

فقال حسان دعني عنك يا عمر. فوالله انك لتعلم كنت انشد في هذا المسجد من هو خير منك فما يغير علي ذلك يقصد انه كان ينشد للرسول ولا يعترض. فقال عمر صدق - 00:04:58

وكتب عمر ابن الخطاب الى ابي موسى الاشعري مر من قبلك بتعلم الشعر. فانه يدل على معاني الاخلاق وصواب الرأي ومعرفة الانساب وقال معاوية رضي الله عنه يجب على الرجل تأديب ولده. والشعر على مراتب الادب - 00:05:15

وقال اجعلوا الشعر اكبر همكم واكثر أدبكم. فلقد رأيتني ليلة الهرير بصفين وقد اوتت بفرس اغر محجل بعيد البطن من الارض. وانا اريد الهرب لشدة البلوى كما حاولني على البقاء الا ابيات عمرو ابن الاطنابه - 00:05:34

ابت لي همتني وابي بلائي وخذ الحمد بالثمن الرحيم واقحامي على المکروه نفسي وضربي هامة البطل المشير وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمي او تستريح. لاتفه عن مآثر صالحات احمي بعد عن عرض صحيح - 00:05:54

ويروى ان اعرابيا وقف على علي ابي طالب رضي الله عنه فقال ان لي اليك حاجة رفعتها الى الله قبل ان ارفعها اليك فان انت قضيتها حمدت الله تعالى وشكرتك. وان انت لم تقضها حمدت الله تعالى وعترتك. فقال له علي خض حاجتك - 00:06:18

على الارض فاني ارى الضر عليك فكتب الاعرابي على الارض اني فقير. فقال علي لمولاه قمبر يا قمبر ادفع اليه حلتي الفلانية فلما اخذها مثل بين يديه وقال كسوتنی حلة ابلی محسنه. فسوف اكسوك من حسن الثنا حلا - 00:06:38

ان الثناء ليحيي ذكر صاحبه. كالغيث يحيي نداء السهل والجبل لا تزهد الدهر في عرف بدأت به. فكل عبد سيجزى بالذى فعله وقال علي يا قمبر اعطه خمسين دينارا. اما الحلة فلمساشك. واما الدنانير فأدبك. سمعت رسول الله صلى الله عليه - 00:07:01

وسلم يقول انزلوا الناس منازلهم وقيل لسعيد بن المسيب وهو عالم كبير يمكنكم البحث عنه. ان قوما بالعراق يكرهون الشعر. فقال نسكوا نسكا نبيا اي فعلوا شيئا غريبا على غير عادات العرب - 00:07:25

وقال ابن سيرين الشعر كلام عقد بالقوافي. فما حسن في الكلام حسن في الشعر وقال الزبير بن بكار سمعت العمري يقول رووا اولادكم الشعر فانه يحل عقد اللسان ويسجع قلب الجبان - 00:07:45

ويطلق يد البخيل ويحضر على الخلق الجميل وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول اذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في اشعار العرب. فان الشعر ديوان العرب - 00:08:03

وكان اذا سئل عن شيء من القرآن انشد فيه شعرا وكانت عائشة رضي الله عنها كثيرة الرواية للشعر. وقيل انها كانت تحفظ جميع شعر لبيد بن ربيعة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدع العرب الشعر حتى تدع الابل الحنين - 00:08:17

قالها الرسول صلى الله عليه وسلم مبتسما ردا على ابيات قالها رجل يسمى عباس ابن مرداش اخبر الرسول ان الشعر يأتيه على لسانه كأنه النمل يقرصه. فلا يجد بدا الا ان ينطق به. والحنين هو صوت الناقة - 00:08:38

وهي تنادي ابنها. والمعنى ان العرب لا تترك الشعر ابدا لانه غريبة مطبوعة فيهم كما تغرس الصفات الخلقية في الحيوان وهذا اقرار من الرسول صلى الله عليه وسلم قاله راضيا مبتسما - 00:08:57

وكان ابو السائب المخزومي على شرفه وجلالته وفضله في الدين والعلم يقول اما والله لو كان الشعر محربا فوردننا الرحبة كل يوم من الوراء. والرحمة هي الموضع الذي تقام فيه الحدود. نريد انه لا يصبر عليه - 00:09:14

ثم يعقد ابن رشيق فصلا لمن يستشهد بالایة في سورة الشعرا والتى تقول والشعراء يتبعهم الغاوون. وهي اكثرا ما يقوله معارضوا

الشعر يقول ابن رشيق ان هذا غلط وسوء تأويل. لأن المقصودين بهذا النص الشعرا الذين تناولوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالهجاء - 00:09:36

تمسوا بالاذى فاما من سواهم من المؤمنين فغير داخل في شيء من ذلك. لأن الله تعالى استثناهم بعد ذلك في الآية التالية مباشرة التي تقول ان الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا. يريد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم -

00:09:58

الذين ينتصرون له كحسان ابن ثابت وكعب ابن مالك وعبدالله ابن رواحة. وقد قال فيهم رسول الله هؤلاء النفر اشتد على قريش من نطح النبل. اي من رمي الاسهم وقال عليه الصلوة والسلام لحسان بن ثابت اهجهم يعني قريشا. فوالله لهجاؤك عليهم اشد من وقع السهام في - 00:10:19

غرس الظلام هجوم ومعك جبريل رح القدس والقى ابا بكر يعلمك تلك الهنات اي ان الرسول صلى الله عليه وسلم اشار عليه ان يكلم ابا بكر فيعلمه اخبار قريش وانسابها ومواطن الضعف - 00:10:44

دون ان يهجو بيت النبي في قريش. لأن ابا بكر كان اعلم الناس بانساب قريش وابنائها. ولو كان الشعر حراما كما امر الرسول حسان ابن ثابت وابا بكر ان يجتمعوا معا ليجهزا قصيدة - 00:11:03

كما ان سورة الشعرا نزلت تحكي قصص الانبياء المحتالين وتخبر العرب ان محمدا نبي مثلهم وليس كهؤلاء الشعرا لان العرب كانوا يقولون عليه شاعر. وتخبرهم الصورة انه ليس مثلهم. لأن اخلاقه تختلف عن الشعرا الذين يعهدونهم - 00:11:19
ويتبع صحة كرام وهو رجل يفعل ما يقول فهونبي. وما اتى به قرآن وليس شعرا مما اعتادوا عليه هكذا تفهم الآية في سياقها. ولا يفهم منها ابدا ان السورة تحرم الشعر - 00:11:39

اما حديث لان يمتلى جوف احدكم قيحا خير من ان يمتلى شعرا فهذا حال من غالب عليه الشعرا حتى الاهام عن العمل والصلة. وفي هذا يستوي الشعر مع اي شيء يلهي عن العبادة والعمل - 00:11:57

الشطرنج قدما وكرة القدم وسائل الالعاب حديثا. اما العاقل الذي يتخذ الشعر ادبا وتسلية للعقل وقراءة الحكم واقامة للمروءة فلا شيء عليه. وقد قال الشعر كثير من الصحابة والخلفاء سيشرع الكاتب في ذكرهم في الباب التالي - 00:12:13
ليغلق الباب على المعارضين في النهاية اقول ان الشريعة الاسلامية واضحة ومبشرة ولا تحتمل التأويل في مثل هذه الامور ولو قدر الله بحكمته ان يحرم شيئا سترى النهي عنه واضحا في القرآن الكريم. وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم مثلا - 00:12:33
الشريعة الزنا والخمر ولحم الخنزير وسائر المحرمات ولا يوجد شيء كهذا. بل ها انت ترى العكس تماما. ولا يمكن ان يكون المعارض اكثر تدينا من الرسول نفسه. ومن الصحابة وهذا الحشد الهائل من العلماء الذين يعرفون الرسول اكثر من المعارض والذين سجلت عنهم جميعا اخبار لا تنتهي. فما ينفع - 00:12:56

البعض لهذا القول هو ما ذكرت. سوء تصورهم عن طبيعة الحياة عند العرب. وسوء التصور نتيجة قلة القراءة قلة العلم لان الامر منتشر في كتب العلم ومتوارد كمارأيتم. وهناك الكثير مما لم يذكره ابن نشيط لكن هذا - 00:13:22

وملاحظة اخرى اسجلها على هؤلاء المعارضين. انهم من النوع الضعيف في اللغة العربية. النوع الذي يلقي الخطب والدروس اسمعها باللهجات العامية ولا يستطيعون غالبا التحدث بالفصحي. والذين لا يقرأون متونا في اللغة ولا كتب ادب عربي - 00:13:42
وهذا ملاحظة عليهم. ولو قرأوا كتب الادب واللغة لاستطاعوا التحدث بالفصحي اولا. ولرأوا الدلائل ومرويات الكثيرة تنضح بها هذه الكتب. فلن يعتضوا مثل هذه الاعتراضات التي تظهر قلة علمهم. وتظهر انهم غرباء واجلد - 00:14:03

جانب عن الثقافة العربية ولا يعرفون كيف كانت طبيعة المجتمع العربي والاسلامي هذه حلقة ذكرتها لكم كي لا يكون في انفسكم شك وانتم تتعلمون اللغة والشعر العربي. وبينت لكم ان المعارضين - 00:14:23

يجهلون حقيقة المجتمع العربي وحقيقة اللغة العربية. فتعلم الشعر واللغة ولا يكن في صدرك اي شك شكرا لكم على متابعة هذه الحلقة. لا تنسى ان تضع عالمة الاعجبان وان تشتراك على قناة مدرسة الشعر العربي - 00:14:41

و اذا اعجبك محتوى القناة واردت ان تدعمنا لنستمر في انتاج المحتوى المجاني يمكنك دعم القناة بزيارة صفحتنا على باتريون او ساب القناة على يوتيوب شكرا لكم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:15:00